Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
The Quarterly Journal of mahdavi society
Vol. 1 ● No. 1 ● Issue 1 ● Spring & Summer 2024

Ali ibn Ibrahim Qomi's Approach Studies about Narratives of Mahdism in *Tafsir al-Qummi*[1]

Moslem Kamyab[1] **Seyed Mohammad Kazem Tabatabaei**[2]
1. Assistant professor, Department of Current Studies, Research Center for Mahdism and Futurology, Islamic Sciences and Culture Academy (corresponding author)
mailto:m.kamyab@isca.ac.ir; https://orcid.org/3610-5228-0000-0009
2. Assistant Professor, Qur'an and Hadith University, Qom, Iran.
tabakazem@gmail.com; https://orcid.org/0009-0003-9298-523X

Abstract

The book *Tafsir* by Ali Ibn Ibrahim Qomi, as one of the oldest sources left from the early days of Minor Occultation, can be explored with the approach of Mahdism. The present article examined the attribution of the book to the author with a descriptive-analytical method while analyzing the personality of Ali Ibn Ibrahim Qomi, and like other researchers, it led to the conclusion that this work is not fully written by Ali bin Ibrahim Qomi and belongs to the era after him. Mahdism narratives are narrated in four ways in this work: Narrated by hadith scholars of the same period or later than Qomi; Narratives of Abi Jarud; Ijtihadat of the author of the book and the fourth part of the narratives of Ali Ibn Ibrahim Qomi. There are 20 narratives in the fourth part, which were analyzed from the point of view of

1. **Cite this article**: Kamyab, M., & Tabatabaei, S. M. K. (2024). Ali ibn Ibrahim Qomi's Approach Studies about Narratives of Mahdism in Tafsir al-Qummi. *Wa'ad al-Umam, 1*(1), pp. 113-138. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086.

* **Publisher**: Islamic Propagation Office of the Seminary of Qom (Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran). ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 01/01/2024●**Revised:** 01/02/2024●**Accepted:** 22/02/2024● **Published online**:06/03/2024

© The Authors

documentation and content. Most of his narratives have been narrated from his father, Ibrahim bin Hashem, and he has narrated them from other hadith scholars, some of which are not authentic. In terms of content, his narratives are diverse and the author has a special emphasis on the narratives related to the period of reappearance and after the reappearance of Imam Mahdi, i.e. Ruj'a. Meanwhile, in this Tafsir (interpretation), some of the famous verses related to Mahdism are not narrated. Another prominent point is that only one of his 20 narratives has been mentioned in previous sources up to the 5th century, that too with another document, and most of his narratives were mentioned during the writing of Shia narrative interpretation in the middle and late centuries. In addition, the level of knowledge of the verses in this interpretation is of the type of conventional nature in the examples and trans-conventional nature.

Keywords
Mahdism, Sourceology, Tafsir al-Qummi, Ali Ibn Ibrahim Qomi, documentary and content analysis.

وعد الأمم في القرآن والحديث
فصلية علمية ـ متخصصة
المجلد ١ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ١ ● الربيع و الصيف ١٤٤٥هـ. ق

دراسة منهج علي بن إبراهيم القمي حول الروايات المهدوية في تفسير القمي*

مسلم كامياب[١] السيد محمد كاظم الطباطبائي[٢]
١. أستاذ مساعد في قسم معرفة التيارات بمعهد المهدوية والدراسات المستقبلية في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية بقم (الكاتب المسئول)، قم، ايران.
mailto:m.kamyab@isca.ac.ir; https://orcid.org/3610-5228-0000-0009
٢.أستاذ مساعد في جامعة القرآن والحديث بقم. قم، ايران.
tabakazem@gmail.com; https://orcid.org/ 0009-0003-9298-523X

الملخص

يمكن مناقشة كتاب "التفسير" لعلي بن إبراهيم قمي، باعتباره أحد أقدم المصادر المتبقية من بداية الغيبة الصغرى، واستكشافه من منظور المهدوية. تناول هذا المقال بالطريقة الوصفية التحليلية في الخطوة الأولى بعد البحث حول شخصية علي بن إبراهيم القمي الذي ينتمي إليه التفسير، تحليل نسبة الكتاب إلى المؤلف؛ في الخطوة التالية، من خلال فحص الأحاديث المهدوية في هذا الكتاب، اتضح أن هناك أربع فئات من الأحاديث المهدوية في هذا العمل: ١. ما نقل عن المحدثين المعاصرين له ومن بعده. ٢. روايات أبي الجارود. ٣. اجتهادات مؤلف الكتاب و ٤. أحاديث علي بن إبراهيم القمي. روايات الجزء الرابع هي ٢٠ رواية تم تحليلها من حيث

* الاستشهاد بهذا المقال: كامياب، مسلم؛ الطباطبائي، السيد محمد كاظم. (٢٠٢٤م). دراسة منهج علي بن إبراهيم القمي حول الروايات المهدوية في تفسير القمي، مجلة وعد الأمم في القرآن والحديث، ١ (١)، صص ١١٣-١٣٨. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة علمية قم (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية) © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٠١ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٢/٠١ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٢/٢٢ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٣/٠٦

© The Authors

السند والمضمون. وقد روى معظم أحاديثه عن أبيه إبراهيم بن هاشم، و أبيه عن غيرهم من الرواة التي لا وثاقة لبعضهم. ومن ناحية المضمون، تتنوع الروايات، ويركز المؤلف بشكل خاص على الروايات المتعلقة بفترة الظهور وما بعد الظهور، أي عصر الرجعة. بينما في هذا التفسير، لم يتم ذكر أي رواية في ذيل بعض الآيات المهدوية الشهيرة. و من النقاط البارزة الأخرى هي أن واحدًا فقط من هذه الروايات المهدوية العشرين مذكور في المصادر القديمة قبل القرن الخامس وذلك مع سند آخر. وقد وردت معظم رواياته في عصر كتابة التفاسير الروائية الشيعية في القرون المتوسطة والمتأخرة. كما أن مستوى معارف المتعلقة بالآيات في هذا التفسير هو من النوع "البطن العرفي المصداقي" والبطن فوق العرفي.

الكلمات المفتاحية

المهدوية، علم المصادر، تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي.

مقدمة

في الكتب التي يركز منهجها على الحديث، قد تم تسجيل العديد من الروايات المتعلقة بموضوع المهدية، والتي تم تناولها بطرق مختلفة على مر العصور. في بعض الأحيان، من خلال جمع الروايات، تكونت معاجم مثل بحار الأنوار المجلسي؛ وفي أحيان أخرى، للإجابة على مسألة فقهية، تم الاهتمام بجزء من الأحاديث المهدوية، مثل "كشف التعمية في حكم التسمية" الذي يتناول حكم جواز التسمية باسم الإمام المهدي وعدم جوازه (الحر العاملي، ١٤٢٥هـ). وفي حالات أخرى، تم استخدام الروايات والتقارير التاريخية المهدوية لتحليل القضايا التاريخية، مثل موسوعة الإمام المهدي التي يُستشهد فيها بالعديد من الروايات لتنظيم المواضيع التاريخية (الصدر، ١٤١٢هـ).

وفي بعض الأحيان تم ترتيب المصادر على منهج نقل الروايات التفسيرية مثل ما قام به السيد هاشم البحراني في عمل مستقلّ عن الروايات التفسيرية المتربطة بالمهدوي، بعنوان "المحَجَّة في ما نزل في قائم الحجة" الذي ناقش فيه خصوص الروايات التفسيرية المهدوية (البحراني، ١٤٢٧هـ) أو موسوعة أحاديث الإمام المهدي في المجلد السابع تشير إلى الروايات التفسيرية للآيات (الكوراني وآخرون، ١٤٢٨هـ) وأكمل من العملين السابقين، يمكن أن نذكر كتاب «معجم مهدويت در روايات تفسيرى» (موسوعة المهدوية في الروايات التفسيرية) في ثلاثة مجلدات، من تأليف مرتضى عبدي جاري، الذي يتناول الأحاديث المهدوية ذيل السور القرآنية وحسب ترتيبها (عبدي جاري، ١٣٩٠ش). وقد ركزت جميع هذه الأعمال على جمع روايات السلف، والتي لم يظهر فيها تحليلات ببليوغرافية للأحاديث التفسيرية.

يعد كتاب تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، أحد مشاهير المحدثين الشيعة

في القرن الرابع الهجري، أحد المؤلفات التي نظمت مع التركيز على نقل الأحاديث التفسيرية؛ يحتوي هذا العمل على بعض التقاليد المهدوية، والتي نظرا لقدم نصها، فإن معرفة عقيدة المهدية وتحليل رواياتها ستؤدي إلى الحصول على صورة واضحة وشاملة لهذا الكتاب في موضوع المهدوية.

يحاول هذا المقال تحليل الروايات المهدوية في تفسير علي بن إبراهيم القمي، بالمنهج الوصفي التحليلي. وفي هذا الصدد يمكن طرح أسئلة؛ على سبيل المثال، كيف تنعكس الروايات المهدوية في هذا العمل بشكل عام؟ ما هو مدى وكيفية اهتمام علي بن إبراهيم القمي بالأحاديث المهدوية؟ وباعتبار أنه قمي، فهل رواياته المهدوية من نتاج مدرسة قم الحديثية أم أنه حصل على الأحاديث من المدارس الحديثية الأخرى؟ ومن هي مصادر رواياته؟ وكيف يتم تقييم وثاقة أسناد رواياته؟ هل يقتصر محتوى رواياته على موضوع معين أم أنه متنوع؟ وهل تم نقل تراثه إلى العصور اللاحقة أم لا؟ وما هو منهجه في نقل وشرح الأحاديث المهدوية؟

سوابق البحث

وقد كتبت مقالات عن علي بن إبراهيم وكتاب تفسيره؛ على سبيل المثال: «پژوهشی درباره تفسیر قمی» (دراسة حول تفسير القمي) (الموسوي، ١٣٦٩ش)؛ "تفسير القمي دراسة علمية في ضوء علم الرجال والحديث" (هيدوس، ١٤٢٧هـ)؛ «بازکاوی انتساب تفسیر القمی در خلال مقایسه مقدمه با متن کتاب» (دراسة حول انتساب تفسير القمي من خلال مقارنة المقدمة مع نص الكتاب) (ميرزايي، ١٣٨٩ش)؛ «در حاشیه دو مقاله» (في هامش مقالتين) (الشبيري الزنجاني، ١٣٧٦ش)؛ «مقایسه تفسیر قمی با روایات تفسیری الکافی» (مقارنة تفسير القمي مع الروايات التفسيرية في الكافي (فتاحي‌زاده، ١٣٧٩ش). وفي هذه المقالات تم

تحليل إسناد وعدم إسناد هذا التفسير كله أو بعضه إلى علي بن إبراهيم، وكذلك المسائل المحيطة به مثل وثاقة الرواة المتضمنين في مصادر هذا الكتاب، والتي قام بها بعض علماء علم الرجال. ومن الواضح أنه مع الاهتمام بإنجازات هذه الدراسات، لن أتحدث عن إسناد هذا العمل، ويكتفي بتقرير عنه في مكانه فقط. ولذلك ينبغي أن يقال أنه لم يشر في المقالات المذكورة إلى المنهج المهدوي في هذا التفسير، و الروايات التفسيرية في تفسير علي بن إبراهيم.

١. شخصية علي بن إبراهيم القمي

علي بن إبراهيم القمي، أحد محدثي قم المشهورين. ولا يعرف تاريخ ولادته ووفاته، لكنه كان بلا شك معاصرا للإمام الحسن العسكري عليه السلام، وعاش بعد ذلك إلى سنة ٣٠٧ هجرية.[١]

وقد أثنى عليه كبار علماء الرجال. ويقول عنه النجاشي (٤٥٠هـ): ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٦٠).

وفي رواية النجاشي والطوسي ورد لعلي بن إبراهيم أكثر من عشرة كتب هي: «كتاب التفسير، كتاب الناسخ و المنسوخ، كتاب قرب الإسناد، كتاب الشرائع، كتاب الحيض، كتاب التوحيد و الشرك، كتاب فضائل أمير المؤمنين، كتاب المغازى، كتاب الأنبياء، رسالة في معنى هشام و يونس، كتاب المشذر، جواب مسائل محمد بن بلال، كتاب المناقب و كتاب إختيار القراءات و رواياته (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٦٠؛ الطوسي، ص ٢٦٦).

وبما أن علي بن إبراهيم كان ينقل ميراث أبيه عادة إلى غيره، فإن رواياته هي

---

١. ولإثبات حياته راجع هذا السند من الشيخ الصدوق: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِقُمَّ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ أَبِيهِ(الصدوق، ١٣٧٨هـ، ج١، ص ٢٩٢).

روايات إبراهيم بن هاشم. وقد روي عنه في كتاب الكافي ٥٦٣٠ حديثا مستقلا، وروي ٢٤٠٠ حديث تحت عنوان "عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد"؛ أي أن مجموع ما روي عنه في كتاب الكافي هو ٨٠٣٠ رواية (الحمادي والطباطبائي، ١٣٩١ش، صص ١٠٢ و١٠٤).

٢. تحقيق نسبة التفسير الموجود إلى علي بن إبراهيم

وكما ذكرنا، نسب إلى علي بن إبراهيم كتاب تفسير ضمن مؤلفاته. ورغم أنه لا يمكن إنكار أصل هذا التفسير، ولكن هناك مشاكل في نسبة النسخة الحالية بأكملها إلى هذا المفسر. على سبيل المثال، في النسخة الموجودة الحالية، يمكن رؤية تعابير مثل، "قال علي بن إبراهيم" (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ١٢٠)، و"رجع تفسير علي بن إبراهيم" (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ١٢٠)، و"في رواية علي بن إبراهيم" (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢٩٤) الذي أشار فيها إلى تفسير علي بن إبراهيم. يضاف إلى ذلك أنّه قد ورد في هذا التفسير أحاديث كثيرة من معاصري علي بن إبراهيم (ت بعد ٣٠٧هـ)، مثل أحمد بن إدريس (٣٠٦م) (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، صص ٢٥٨، ٢٦٢ و ٢٦٧) والحسين ابن محمد بن عامر، (٣١٠م) (القمي، علي بن إبراهيم، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ١٦٠) وله أيضًا؛ وحتى يمكن رؤية أحاديث الرواة المتأخرين عنه في هذا الكتاب مثل محمد بن همام الاسكافي (٣٣٦م) (القمي ١٤٠٤هـ، ج٢، صص ٢٨٠، ٣٧٨)، والتي لم يرو علي بن إبراهيم نفسه عنهم في أي سند. وفي هذا الكتاب أيضاً روايات أخرى رواها الرواة المعاصرون لعلي بن إبراهيم، عن شيوخ علي بن إبراهيم المهمين: كأحمد بن محمد بن عيسى، (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٢٨)، محمد بن عيسى بن عبيد (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٧٨)، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي (القمي، علي بن إبراهيم، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢١٨) (الشبيري الزنجاني، ١٣٩٣هـ، ج١، ص ٣٧١٤).

وعلى ضوء الاشكالات المقترحة، يميل البعض إلى اعتبار هذا التفسير لأبي

الفضل العباس بن محمد بن القاسم تلميذ علي بن إبراهيم (الطهراني، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص ٣٠٤) والسبب في ذلك هو وجود اسمه في أول التفسير الموجود. لكن لا يوجد دليل على هذا الرأي والعباس بن محمد موجود فقط في طريق المؤلف أي علي بن إبراهيم. ويرى البعض الآخر أن أغلب رواة مثل أحمد بن إدريس، وعلي بن حسن بن مهزيار، ومحمد بن جعفر الرزاز، هم من مشايخ علي بن حاتم القزويني، ولم يرو غيره من هذه الطائفة؛ ويريدون أن يعتبروا صاحب التفسير علي بن حاتم، كما يعتبرون أبا الفضل العباس بن محمد أحد شيوخ علي بن حاتم (الشبيري الزنجاني، ١٣٧٦ش، ص ٥٠). لأنّه من المحتمل أن يكون أصل هذا الخطأ في انتساب الكتاب، هو تحول اسم علي بن أبي سهل، وهو علي بن حاتم، إلى علي بن إبراهيم لتشابه الاسمين، ولأن علي بن إبراهيم كان أعمى في منتصف حياته (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٦٠). فقد روى الموضوعات التفسيرية لتلاميذه فكتبوه وحرروه، فكان لهذا التفسير عدة نسخ ; وأصل الاختلاف في المصادر اللاحقة ككتاب الكليني وغيره مستمد من هذه النسخ الكثيرة (الشبيري الزنجاني، ١٣٩٣ش، ج١، ص ٣٧١٤).

وبعض آخر نفوا نسبة هذا التفسير إلى علي بن إبراهيم القمي، ولم يصلوا إلى نتيجة واضحة في هذا الصدد، ويعتقدون أنه كتبه شخص مجهول الذي نقله عن طريق أبي الفضل العباس بن محمد (الموسوي، ١٣٦٩ش صص ٨٧-٩٠). ويعتقدون أن المؤلف قد جمع مجموعة من التفسير الشهير لعلي بن إبراهيم، وتفسير أبي الجارود، وغيرها من الأحاديث المتفرقة (الموسوي، ١٣٦٩ش، ص ٨٥).

ولم تتمكن أي من النظريات المذكورة أعلاه من إثبات المؤلف الحقيقي للكتاب بشكل قاطع. ولذلك، وبحسب شهرة كتاب علي بن إبراهيم، يجدر دراسة رواياته المستندة عن أبيه إبراهيم بن هاشم. لكنه قبل ذلك لا بد من الإشارة إلى مكانة وأوضاع الروايات المهدوية في هذا العمل.

٣. مكانة العقيدة المهدوية في تفسير القمي الموجود

من خلال فحص جميع التفسير الموجود، تمت ملاحظة ما يقرب من ٦٠ محتوى مهدوي في العديد من الأشكال والأنواع؛ بعضها من أحاديث علي بن إبراهيم القمي، والجزء الآخر من غيره أو من شرح المؤلف. وإذا أردنا أن ننظر إلى التعاليم المهدوية في هذا الكتاب نظرة منهجية فإنها تصنف إلى أربعة أنواع:

أ. جزء مهم من المحتوى المهدوي لهذا التفسير هو روايات علي بن إبراهيم قمي. وهذا الجزء من رواياته سيتم تحليله في بقية المقال.

ب. جزء آخر من المواضيع المهدوية في هذا الكتاب ليس من علي بن إبراهيم القمي، بل من زيادات العصور اللاحقة؛ مثل روايات جعفر بن أحمد (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٢٠٠، ٣٨٣؛ ج ٢، صص ٢٧٨، ٤٢٧)؛ وأحمد بن إدريس (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٢٣؛ ج٢، ص ٦٥، ج٢، صص ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦٨، ٣٢٧) ومحمد بن جعفر (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٣٦)، وحسين بن عبد الله السكيني (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٦٩) وأحمد بن علي (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣١٧). وهؤلاء المحدثون الخمسة ليسوا من مشايخ علي بن إبراهيم، وعلى ما جاء في مصادر أخرى كالكافي فإن علي بن إبراهيم لم يرو عنهم. ومواضيع هذه الروايات هي ضرورة وجود حجة ظاهرة أو باطنة (القمي ١٤٠٤هـ ج١، ص ٣٣٦)، وقيام القائم وعدم ولاية غيره (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٢٠٠)، وعدد أصحاب القائم عليه السلام ٣١٣ (القمي ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٢٣)، وعدم قيام قائم أهل البيت عليهم السلام حتى تخرج الودائع الإلهية من الأصلاب (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣١٧)، وانتقام القائم من الأمويين والمكذبين والناصبين (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٧٨)، و تدمير الحكومات الباطلة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٤٢٥)، و قتل الدجال على يد عيسى عليه السلام (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٢٧٠)، و يوم الوقت المعلوم هو اليوم الذي يَقتل

فيه رسولُ الله الشيطانَ على صخرة بالقدس (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٤٥)، والرجعة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣٢٧) ونصر الأنبياء في رجعتهم (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٥٩) وعدم الإيمان بالرجعة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٨٣).

ت. وقد روى علي بن إبراهيم بعض الأحاديث مرسلة عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٨٧، ١٩٨و ٢٠٤). ومع أن أحاديثه المهدوية مرسلة، لكن وفي بعض الحالات ورد في نص الكتاب، طريقه إلى أبي الجارود: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِي قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَاشٍ عَنْ زِيادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ١٠٢، ١٩٨و ٢٢٤). ومضمون هذه المجموعة من الروايات يشير إلى الدخان والصيحة والخسف دون الإشارة إلى فترة محددة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢٠٤، ج٢، صص ٢٠٥- ٢٠٦)، و نزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها ونزول العذاب على أشرار أهل القبلة في آخر الزمان (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ١٩٨و٣١٢). وفي رواية أخرى يفتح المهدي شرق العالم ومغربه ويهدم البدع (القمي، ١٤٠٤هـ، المجلد ٢، ص ٨٧).

ث. إن الجزء المهم من الموضوعات المهدوية في التفسير الموجود هو من اجتهادات المؤلف ومنهجه الشخصي، وأحيانًا من خلال شرحه المزجي لآيات القرآن، وهو غير مستند بالأحاديث، وتم نقله مع العبارات التالية: "قال علي بن إبراهيم" (القمي ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣١٣؛ ج٢، صص ٦٨، ١٣٢، ١٧١و ٢٦١)؛ وقوله (ج١، صص ٢٣٦، ٣٨٥؛ ج٢، صص ٤١، ٦٥، ١٢٦، ٢٥٨، ٣١٧، ٣٦٥و ٣٧٩) وقال (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣١٢؛ ج٢، صص ٢٥٩، ٣٨١)؛ والتعبيران "يعني" و"أي" الشارحان ولم يتبين مصدرهما (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٥٩؛ ج٢، صص ١٤، ٨٧، ١٣١، ١٤٩، ١٧٠، ٣٣٠و ٣٦٦). وبالبحث حول هذه العبارات كلها على حدة، ولا سيما

عبارة "قال علي بن إبراهيم"، لم نجد أي رواية ولا تقرير من معصوم عليه السلام في سنده، حتى يمكن إضافته إلى النوع الأول.

وأكثر موضوع ورد في هذه المجموعة هو عقيدة الرجعة، وقد ورد ذكرها في هذا التفسير في مناسبات مختلفة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٣١٢؛ ٣١٣، ٣٨٥؛ ج٢، صص ١٢٦، ١٣٢و ١٧٠، الخ) وكذلك تم الإشارة إلى موضوعات أخرى مثل ضرورة وجود الحجة في كل عصر (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٥٩)، والقائم وأصحابه (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٤) والسفياني والقائم (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٤) وعودة يأجوج ومأجوج (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٤١)، وإقامة القسط والعدل (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣١٧) وإظهار دين الإسلام (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣٦٥).

ونظراً لعدم وجود إثبات الكتاب بأكمله لمؤلفه، يمكن تحليل المجموعة الأولى التي رواها علي بن إبراهيم عن أبيه فقط، من الناحية الببليوغرافية. ولذلك تمت الدراسة حول هذه المجموعة من الروايات.

٤. دراسة روايات علي بن ابراهيم القمي

وقد نقل عن القمي عشرين رواية في التفسير الموجود. ويمكن دراسة هذه الروايات من عدة وجهات نظر بشكل منفصل.

٤-١. تحليل الأسناد

أحاديث علي بن إبراهيم كلها مروية عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام. في الخطوة الأولى، وردت روايات القمي بلفظ "حدثني أبي" أي والده إبراهيم[1] بن هاشم (قمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٢٤، ٢٥، ١٠٦، ١٥٨، ٢٢٢، ٣١١،

١. إبراهيم بن هاشم هو أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام من أصل كوفي. وهو من أوائل من نقل أحاديث الكوفة إلى قم (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ١٦).

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٣٨٥؛ ج٢، صص ٤٥، ٦١، ٧٦، ٨٤، ١١٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٧، ٢٠٤، ٢٥٠و ٣٢٠). ولذلك فإن شيخه الوحيد في الروايات التفسيرية في هذا الكتاب هو إبراهيم بن هاشم. وفي الحقيقة فإن والده هو من أكثر المحدثين تأثيراً عليه الذي كان له دور في تكوين أحاديثه.

وقد روى إبراهيم بن هاشم أحاديثه المهدوية بطرق عديدة؛ وقد روى معظم رواياته المهدوية عن محمد بن أبي عمير بعشر روايات (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٢٤، ٢٥، ١٠٦؛ ج ٢، صص ٧٦، ٨٤، ١١٨، ١٣٠، ١٣١، ٢٠٤و ٢٠٥)، وعن القاسم بن محمد الأصفهاني المعروف بكاسولا، بروايتين (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١ ص ١٥٨؛ ج٢ ص ٣٢٠)، وعن صفوان بن يحيى (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢٢٢)، وعن الحسن بن محبوب (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٦١)، وعن نظر بن سويد (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٤٧)، وعن محمد بن فاضل (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣١١)، وعن يوسف بن أبي حماد (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٤١٥)، وعن الحسن بن علي بن فضال (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٢٩)، وعن حماد بن عيسى (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٤٧) و عن بعض رجاله (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٣٨٥) قد روى عن كل منهم رواية واحدة فقط.

أما القاسم بن محمد فلا توثيق له (النجاشي، ٣١٥) ويوسف بن أبي حماد مهمل، والحسن بن علي بن فضال ثقة رغم كونه فطحيا (النجاشي، ١٤٠٧هـ، ص ٢٥٨). ومحمد بن فضيل شائع بين عدة رواة، ولم يحدد في الرواية المذكورة نظرا إلى امتداد السند. ولذلك يمكن القول بأن أحاديث علي بن إبراهيم القمي كلها، وإن كانت مروية على ثقته بأبيه، إلا أنه يمكن رؤية الروايات الضعيفة فيها.

وجميع هؤلاء المشايخ الذين تم تحديد وثاقتهم أو عدم وثاقتهم، هم من محدثي بغداد والكوفة. فقط قاسم بن محمد الأصفهاني كان من أصل إيراني، ونقل روايات إبراهيم بن هاشم عنه غير واضح تماما. ويحتمل أن يكون هذا الراوي قد عاش في العراق مدة، أو أن علي بن إبراهيم أخذ عنه الحديث في قم.

جدير بالذكر أنه قد وردت لعلي بن إبراهيم في مصادر أخرى روايات مهدوية مختلفة عن مشايخ مختلفين. مثل **محمد بن الحسين بن أبي الخطاب**، (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، صص ٣٣٦-٣٣٧) **وحسن بن موسى الخشاب**، (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٣٧) **وصالح بن السندي**، (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٧١) **ومحمد بن علي الكوفي**، (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٤٨١) **وعبد الله بن أحمد الموصلي**، (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٣٨٢؛ المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٨٢) **و إسماعيل بن محمد مكي**، (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص ٣٥٢) **ومحمد بن عيسى** (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ٢١).

٤-٢. تحليل المحتوى

وقد وردت في المتون المتقدمة عدة أحاديث عن علي بن إبراهيم؛ ويمكن رؤية معظم رواياته المهدوية في كتابي الكافي للكليني وكمال الدين للصدوق. يمكن الإشارة إلى بعض التعاليم التي نقلت عنه إلى العصور المتأخرة مثل كون القائم من ذرية الإمام الحسين (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج١، صص ٢٤٠، ٣٠٤)، وكون القائم من ذرية الإمام الهادي (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٣٨٢)، وضرورة معرفة الإمام (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ٢١)، والشك في الولادة (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٣٧؛ الصدوق، ١٣٩٥ش، ج١، ص ٥١)، وغيبة الإمام (الكليني، ج١، ص ٣٣٩؛ الصدوق، ١٣٩٥ش، ج١، صص ٥١، ٣٠٤)، والتوصية بعدم إنكار غيبة الإمام (الكليني، ج١، ص٣٣٨)، وجود سنن الأنبياء السابقين في الإمام المهدي (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٣٦؛ الصدوق، ١٣٩٥ش، ج١، ص ٣٢٧)، وفتن آخر الزمان (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٣٠٧)، والصبر في عصر الغيبة وأجره (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج١، صص ٣١٧، ٣٢٣)، وصفات الإمام (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٤٨١)، وأسباب الغيبة (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٣٧)، وعقيدة الانتظار (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٧١؛ ج٢، ص ٢٢)، وأهداف الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٣٨٢)، وعدم تحديد وقت الظهور

(الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٣٧٢)، والصيحة السماوية (كليني، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٢٠٩).

ولكن في التفسير المنسوب إليه، هذا النوع من التنوع في التعاليم المهدوية الأساسية أقلّ. بحيث أنه من بين الأحاديث المهدوية العشرين، هناك رواية واحدة فقط تشير إلى تقديم الأئمة الاثني عشر. وقد وردت هذه الرواية في تفسير آيات سورة الكهف، وهي المعروفة بحديث الخضر؛ وفي آخر هذه الرواية، تم شهادة الخضر النبيعليه السلام على الأئمة الاثني عشرعليهم السلام؛ وتقديم الإمام المهديعجل الله فرجه على أنه خليفة الإمام الحسن العسكريعليه السلام وأنه هو الذي يقوم بالقسط والعدل ويقيمهما (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٤٥).

لكن بقية رواياته تشير إلى علامات الظهور وفترة الظهور الأولية وما بعدها. ولم يحدد في أي رواية وقت للظهور، ولكن قالوا بشكل عام: «وَ لَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ- وَ أَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً- فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣١١) وفي هذا الوقت ستنادي صَيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِعليه السلام (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١١٨). والقائم يتكئ على الحجر الأسود ويسأل الله حقه. «ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ ص، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ...» (القمي ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٢٩؛ ج٢، ص ٢٠٥). «وبعد فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ الثَّلَاثُمِائَةِ وَ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٠٥). «فَإِذَا جَاءَ إِلَى الْبَيْدَاءِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ

السُّفْيَانِيّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُ أَقْدَامَهُمْ» (نسبه إلى قمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٢٠٥).

ويتحدث قمي أيضاً في رواية طويلة عن إظهار الدين في عصر الظهور بالسيف (القمي،١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٦١) «إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا- فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٍّ وَ لَا نَصْرَانِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ١٥٨). من إنجازات عصر الظهور الانتقام من أعداء الإمام الحسين عليه السلام «وَ إِنَّمَا هِيَ [الآية] لِلْقَائِمِ ع إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٨٥).

في هذا التفسير، بعد تحقق الظهور، تم ذكر موضوع "الرجعة" بشكل متكرر. ويذكر في إحدى رواياته رجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وغيره من الأئمة عليهم السلام (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٤٧) ويتحدث أيضاً عن رجعة الأنبياء ونصرتهم لأمير المؤمنين (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، صص ٢٥ و ١٠٦) ورد في رواية قصة رجعة الإمام علي عليه السلام وأنه هو "دابة الأرض" الذي سيظهر في أجمل صورة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٣٠) بالإضافة إلى أنه سيعود في عصر الرجعة المؤمن المحض والكافر المحض (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١٣١) وسيُعاد بعض الظالمين من أمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيقتلون قبل يوم القيامة لتفرح قلوب المؤمنين (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٨٥) وجاء في حديث آخر أن أي قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لن تعود في عصر الرجعة (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٧٦).

ومن هذه الروايات روايتان عن الإمام الباقر تشيران إلى مسألة طلوع الشمس من المغرب. في الرواية الأولى قال في آية: «**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا**» (الأنعام، ١٥٨)، إذا طلعت الشمس من مغربها- فكلّ من آمن في ذلك في ذلك اليوم لاينفعه إيمانه (القمي، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٢٢٢). وأيضاً تحت نفس الآية قال الإمام الباقر: «بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

شَاهِرَةٌ - لَا تُغْمَدُ إِلَى أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا- فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا - آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ- أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ٣٢٠).

وقد وردت هذه الرواية وأمثالها بنفس المضمون في مصادر أخرى كثيرة. وبحسب التحليل الذي تم الحصول عليه من مجموع الأحاديث، تبين أن طلوع الشمس من مغربها إما علامة حقيقية ليوم القيامة أو إشارة إليها؛ بحيث أنه كلما طلعت الشمس من مغربها، فإنه يُفهم على أنه يوم القيامة. وحقيقة التأكيد في هذه الأحاديث على أن "إذا طلعت الشمس من مغربها لا ينفع الإيمان" لأن ذلك علامة على نهاية العالم ومن ثم، ليس هناك "واجب" لكي يكون الإيمان والعمل فعالين.

وعلى ما ذكر فإن مجموعة أحاديث علي بن إبراهيم تركز على مسألة الظهور وفترة الظهور الأولية، وهذا يمكن أن يقدم صورة عن الظهور عند علماء القمي. وعلى خلاف توقعاتنا، فإن بعض آيات المهدوية الصريحة في زمن الظهور وما بعده، لم تجد تحتها رواية لعلي بن إبراهيم. على سبيل المثال، في الآية ٥٥ من سورة النور[1]، التي تذكر "استخلاف الصالحين"، يشير معظم المفسرين تحتها إلى سلطة الإسلام (الطوسي، (د.ت)، ج٧، ص ٤٥٥) أو إلى الأئمة الطاهرين (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ١٩٤) أو الإمام العصر عجل الله فرجه الشريف وأصحابه (النعماني، ١٣٩٧ش، ص ٢٤٠؛ الصدوق، ج٢، ص ٣٥٦). ذكره، ولم يذكر علي بن إبراهيم حديثا في هذا السياق. ومن ثم يمكن القول أن الشرح

١. وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

الموجود لعلي بن إبراهيم القمي لا يشمل جميع الأحاديث المهدوية المهمة وقد اقتبس بشكل انتقائي الأحاديث المهدوية تحت بعض الآيات.

ومن المثير أنه في المصادر المتأخرة قد نقل من هذا المفسر روايات تفسيرية، لكنها ليست في هذا التفسير نفسه. ومثال ذلك ما روي عن الإمام الباقر تحت آية: «**وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ**» (بقرة، ١٥٥) أنّه قد أوّل الجوع قبل ظهور الإمام المهدي و الخوف بعد ظهور الإمام (النعماني، ١٣٩٧ش، ص ٢٥١)؛ أو تحت آية: «**أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً**» (لقمان، ٢٠) قال: النعمة الظاهرة هي الإمام الظاهر والنعمة الباطنة هي الإمام الغائب (الصدوق، ١٣٩٥ش، ج٢، ص ٣٦٨). ومع المزيد من التحقيق، يمكننا أن نذكر موارد أخرى تبين لنا أنّ هذا التفسير ليس شاملا بما فيه الكفاية.

٥. تأثير رواياته على النصوص المتأخرة

لقد كانت روايات علي بن إبراهيم دائمًا موضع اهتمام باعتباره شيخ القميين، ولكن لم ينقل أي من مجموعة رواياته المنعكسة في هذا التفسير إلى تلاميذه. وهذا يعني أنه لم يتم الاستناد بأسناد هذه الأحاديث ومحتواها في النصوص المتأخرة عن القمي، خاصة حتى القرن الخامس؛ ولم يرد إلا رواية واحدة من هذا التفسير مع سند آخر، في كتاب "بصائر الدرجات" للصفار، حول إظهار الدين بالسيف (الصفار، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٥١٨). ويمكن رؤية عدة روايات أخرى عنه في القرن الثامن، في "مختصر بصائر الدرجات" في موضوع الرجعة عن طريق حسن بن سليمان الحلي (الحلي، ١٤٢١هـ، ج١، صص ١٥٠، ١٥٥، ٤١١). وتم ذكر باقي رواياته في عصر ازدهار التفسير الروائي (القرنين العاشر والحادي عشر) عبر رواة مثل؛ البحراني في البرهان (البحراني، ١٤١٦هـ، ج٣، ص ٢٢) والمشهدي في كنز

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

الدقائق (المشهدي، ١٣٦٨ش، ج٩، ص ١٠٢) نقلا عن الكتاب نفسه.

لكن في هذه الأثناء، من بين جميع رواياته، يمكن رؤية ثلاث روايات ذات موضوع مماثل في التراث الشيعي القديم قبل القرن الخامس:

١. الرواية الأولى هي قصة الخضر النبي ولقائه بالإمام علي وشهادته للأئمة الاثني عشر. أحمد بن محمد بن خالد ومحمد بن الحسن الصفار من المحدثين الأوائل الذين تناولوا قصة الخضر وحديث الأئمة الاثني عشر (البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، ١٣٧١ش، ج٢، ص ٣٣٣؛ الصفار، محمد بن الحسن، ١٤٠٤هـ، ج١، ص ٣٧٢) وفي نفس الوقت نقل علي بن إبراهيم القمي هذا الحديث في تفسيره نقلاً عن يوسف بن أبي حماد عن الإمام الصادق عليه السلام.[١]

٢. والرواية الثانية رواها أبو خالد الكابلي عن الإمام الباقر، وهي ما يشير إلى جزء من احتجاج الإمام المهدي مع الناس بجانب الحجر الأسود: «وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ» (النعماني، ١٣٧٩ش، ص ١٨٣).

٣. والرواية الثالثة هي رواية أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف التي مفادها أن أصحاب الإمام سيجتمعون بالسفياني في منطقة البيداء، وقد روى هذا الحديث العياشي بتفصيل كثير (العياشي، ١٣٨٠ش، ج٢، ص ٥٦).

١. فَالْتَفَتَ الرَّجُلُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَ لَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ- وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَ أَنَّ الْحَسَنَ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِكَ- وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ الْقَائِمَ مِنْ بَعْدِهِ بِأَمْرِهِ- وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ- وَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ وَصِيَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَائِمَ بِالْقِسْطِ- الْمُنْتَظَرَ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا- كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً ثُمَّ قَامَ وَ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْحَسَنِ: هَذَا أَخِي الْخَضِرُ.

٦. منهج تفسير الآيات المهدوية في تفسير القمي

وهناك نقطة أخرى مهمة، وهي أنه بالنظر إلى آيات الوحي وكذلك دراسة أحاديث الفريقين حول مستوى معارف الآيات المتعلقة بموضوع المهدوية، يمكن تقسيم هذه المعارف إلى فئتين عامتين: الظواهر والبواطن. والمقصود بظواهر الآيات هنا هو المستوى التنزيلي للقرآن في مقابل مستوى بواطن القرآن. والمقصود من المستوى التنزيلي هو الذي إذا فهم المعنى العربي لكلام الله أو في رتبة أعمق فهم مقدمات التفسير المبنية على منهج الحوار العقلي، يمكن له أن يفهم مراد الله تعالى على هذا المستوى (نجار زادكان، ١٣٩٠ش، ص ٣٥).

لكن على المستوى الباطني للآيات يكون معنى الآيات المستور من مدلولها مراد الله تعالى، وهذا المعنى لا يتم الحصول عليها في النظرة البدائية من المفهوم البسيط للكلمات العربية في القرآن، أو حتى بمستوى أعلى، ومع توفير مقدمات التفسير والمستويات الظاهرة لآيات القرآن، وعلى أساس طريقة الحوار العرفي (نجار زادكان، ١٣٩٠ش، ص ٣٥). وهذا المعنى الباطني له مستوياته؛ مستوى منه يقع في نطاق المعنى العرفي للآيات، ويمكن لغير الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام أن يدركوه أيضًا بدقة وحدّة، ومستوى منه خارج عن المعنى العرفي للآيات، وفهمها خاص بالراسخين في العلم، أي النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام. ونحن نعبر عن الأول بالبطن العرفي والثاني بالبطن فوق العرفي.

في تفسير القمي، ووفقا للمنهج الروائي لهذا التفسير، تمّ استخدام المستويين العرفي وفوق العرفي.

على سبيل المثال، عندما كان المسلمون في مكة، كان المشركون يضطهدونهم بشكل مستمر؛ اشتكى المسلمون إلى النبي واستأذنوا في الجهاد، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وكان يقول لهم: مهلا، لم أُمر بالقتال حتى بدأت الهجرة وقدم المسلمون من مكة

إلى المدينة. فنزلت الآية «**أُذِنَ لِلَّذِينَ يقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٍ**» (الحج، ٣٩) وفيها جواز الجهاد. وقد ورد ذيل الآية نفسها رواية مفادها أن من أمثلة جواز الجهاد العقاب والانتقام لقتلة الإمام الحسين عليه السلام (القمي، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ٨٥) وهذا النوع من الروايات يهدف إلى التعبير عن البطن العرفي، ومن نوع تحديد المصداق والمثال. لأن في الآية أذن بقتال الظالمين، ومصداق من مصاديق المؤذون للقتال هو النبي صلى الله عليه وآله، والمصداق الآخر هو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومثال آخر قوله تعالى: «**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً- فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ**» (الشعراء، ٤). وتشير هذه الآية إلى أن الله تعالى قادر على أن يرسل معجزة مذهلة أو عقاباً شديداً ورهيباً على الأعداء حتى يخضعوا جميعاً أمام الله دون أي خيار. وجاء في ذيل هذه الآية:«تَخْضَعُ رِقَابُهُمْ يعْنِي بَنِي أُمَيةَ وَ هِي الصَّيحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ» (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١١٨) ومن مصاديق مفهوم "الآية" صيحة سماوية باسم الإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف التي تسببت في خصوع الأمويين. يتم تفسير هذا النوع أيضًا على أنه جري ومطابقة. وقد تم التعبير عن هذا النوع من التفسير بالجري والتطبيق.

أما بالنسبة للمعنى الباطني فوق العرفي، فيمكن أن نذكر هذه الرواية في ذيل قوله تعالى: «**وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ**» (هود، ٨) بأن مصداق "الأمة المعدودة" يفسر على أنهم أصحاب الإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف (القمي، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص ١). وبعض المفسرين نظرا إلى آيات أخرى، وقد فسر الأمة إلى أجل محدد؛ ولذلك، إذا قبل هذا القول، ستكون الرواية من باب البطن فوق العرفي ومن نوع تحديد المصداق. لأنه ليس أصحاب الإمام العصر من مفاهيم المدة المعدودة، وكانت روايات أهل البيت عليهم السلام هي التي روت مثالاً لذلك (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ج١٠، ص ١٥٤).

استنتاج

ذكر في تفسير المنسوب إلى علي بن إبراهيم القمي، باعتباره أقدم التفاسير الشيعية، بعض أحاديث المهدوية؛ وقد بحثت هذه الروايات في قسمين: بعض الأحاديث ليست عن علي بن إبراهيم القمي، بل عن رجال مثل جعفر بن أحمد، ومحمد بن جعفر، وأحمد بن إدريس، والحسين بن عبد الله السكيني، وبعضها الآخر مأخوذة عن أبي الجارود، وانعكس مواضيع مختلفة مثل أن عدد أصحاب القائم ٣١٣ شخصاً،والدجال يقتل على يد المسيح، والمهدي يفتح شرق العالم ومغربه، ويدمر البدع؛ ويمكن رؤية جزء مهم آخر منها من قبيل اجتهادات علي بن إبراهيم ومنهجه الشخصي وأحيانا مع شرح مزجي للآيات.

أما روايات علي بن إبراهيم فهي ٢٠ رواية تم فحصها من حيث السند والمضمون. وتم الحصول على أن إبراهيم بن هاشم كان الأستاذ البارز والمؤثر له في ما رواها في التفسير القمي، والذي روى أحاديثه عن ثقات كابن أبي عمير، وغير ثقات مثل القاسم بن محمد. ومن ناحية المضمون، ففي هذه الروايات تنوع كبير، مثل: النص على إمامة الإمام الثاني عشر، والترغيب في انتظار الفرج، وانتقام لدم الحسين عليه السلام، وصيحة من السماء، إطلاق لقب المضطر على إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجيش السفياني، وأصحاب الإمام، وتقديم جبرئيل عليه السلام كأول من يبايع الإمام، ونزول عيسى عليه السلام، وصلاته خلف الإمام المهدي. وأغلب هذه الروايات تتعلق بزمن الظهور وما بعده، ولم تذكر مسائل المهدوية الأساسية مثل الغيبة والانتظار.

ومن النتائج الأخرى لهذا البحث، يمكن أن نشير إلى عدم اهتمام المؤلف بالروايات التفسيرية لبعض الآيات المهدوية، مثل الآية ٥٥ من سورة النور، التي تشير بوضوح إلى زمن الظهور وما بعده؛ هذا مع أن معظم المفسرين المتقدمين قد انتبهوا إلى الروايات التي وردت في ذيل هذه الآيات واهتموا بها

واعتبروا على الأقل زمن ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مثالاً من مصاديق تلك الآيات.

كما أن شيئا من أحاديثه الواردة في هذا التفسير لم ينتقل إلى العصر التالي. ولم يُشاهد من أحاديثه إلا رواية واحدة في كتاب بصائر الدرجات للصفّار، وذلك أيضاً بسند آخر، في حين أن كل ما روي عنه قد وصل إلى العصر اللاحق، و ورد في تفسير البرهان وكنز الدقائق.

والكلمة الأخيرة هي أن مستوى معارف الآيات المتعلقة بموضوع المهدوية في هذا التفسير،تم تكوينه على مستوى بطون الآيات ومن نوع البطن العرفي المصداقي والبطن فوق العرفي.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. بابائي، علي أكبر. (١٣٨٥ش). چيستى باطن قرآن كريم از منظر روايات و بررسى ديدگاه‌ها بر اساس آن (ماهية بطن القرآن الكريم من وجهة نظر الروايات ودراسة وجهات النظر المبنية عليه). مجلة علوم حديث، السنة الحادية عشرة، العدد ٤، صص ١٠-٢٨.

٢. البحراني، السيد هاشم. (١٤١٦هـ). البرهان في تفسير القرآن. طهران: مؤسسة بعثت.

٣. البرقي، أحمد بن محمد. (١٣٧١ش). المحاسن (المحقق: جلال الدين محدث، الطبعة الثانية). قم: دار الكتب الاسلامية.

٤. الطهراني، آغا بزرک. (١٤٠٣هـ). الذريعة (الطبعة الثالثة). لبنان: دار الأضواء.

٥. الشبيري الزنجاني، السيد محمدجواد. (١٣٧٦ش). "در حاشيه دو مقاله"(في هامش مقالتين)، مجلة آينه پژوهش. قم: مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة العلمية قم، العدد ٤٨، صص ٤٨ - ٥٢.

٦. الشبيري الزنجاني، السيد محمد جواد. (١٣٩٣ش). مدخل "تفسير مأثور از علی‌بن ابراهيم بن‌هاشم قمی"(مدخل التفسير المأثور لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي)، موسوعة جهان إسلام.

٧. الصدر، محمد. (١٤١٢هـ). تاريخ الغيبة الصغيري (الطبعة الأولى). بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

٨. الصدوق، علي بن الحسين. (١٣٧٨ش). عيون أخبار الرضا (المحقق: مهدي لاجوردي). طهران: نشر جهان.

٩. الصدوق، علي بن الحسين. (١٣٩٥ش). كمال الدين وتمام النعمة (المحقق: علي أكبر غفاري، الطبعة الثانية). طهران: منشورات اسلامية.
١٠. الصفار، محمد بن الحسن. (١٤٠٤هـ). بصائر الدرجات (المحقق: محسن كوچه‌باغي، بن عباسعلي، الطبعة الثانية). قم: نشر مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله.
١١. الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان (الطبعة الخامسة). قم: نشر "دفتر انتشارات جامعه مدرسين"، في الحوزة العلمية.
١٢. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٣٨١ش). رجال الطوسي. النجف: منشورات حيدرية.
١٣. الطوسي، محمد بن الحسن. ((د.ت)). الفهرست. النجف: المكتبة المرتضوية.
١٤. العياشي، محمد بن مسعود. (١٣٨٠ش). تفسير العياشي (الباحث/ المصحح: السيد هاشم رسولي المحلاتي). طهران: المطبعة العالمية.
١٥. فتاحي زاده، فتحية. (١٣٧٩ش). مقايسه تفسير قمى با روايات تفسيرى الكافي (مقارنة تفسير القمي والروايات التفسيرية في الكافي). مجلة پژوهش‌هاى فلسفي وكلامي (البحوث الفلسفية واللاهوتية)، جامعة قم، الدورة الأولى، العدد ٣ – العدد المسلسل،٣، شهر خرداد ١٣٧٩ش، صص ٢٠-٧.
١٦. القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤هـ). تفسير القمي (المحقق: الموسوي الجزائري، طيب). قم: دار الكتب.
١٧. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا. (١٣٦٨ش). تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (المحقق: حسين دركاهي). طهران: منظمة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلامي.
١٨. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامية.
١٩. الكوراني وآخرون. (١٤٢٨هـ). معجم الأحاديث الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف (الطبعة الثانية) مؤسسة معارف اسلامي. قم: نشر مسجد جمكران المقدس.

٢٠.المامقاني، عبدالله. (١٤٣١هـ). تنقيح المقال في علم الرجال (المحقق: محمدرضا المامقاني). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٢١.الموسوي، السيد أحمد. (١٣٦٩ش). پژوهشی درباره تفسیر قمی (دراسة حول تفسير القمي)، مجلة كيهان انديشه. قم: مؤسسة كيهان، العدد ٣٩، صص ٨٤-٩٤.
٢٢.ميرزائي، بوران. (١٣٨٩ش). بازكاوی انتساب تفسیر القمی در خلال مقايسه مقدمه با متن كتاب (إعادة النظر في إسناد تفسير القمي ومقارنة مقدمة التفسير مع نص الكتاب)، مجلة علوم حديث، جامعة القرآن والحديث. قم: معهد العلوم والمعارف الحديثية، العدد ٥٥، صص ١٥٨ -١٦٩.
٢٣.نجارزادكان، فتح الله. (١٣٩٠ش). بررسی تطبیقی آیات مهدویت و شخصیت‌شناسی امام مهدی عجل الله تعالى فرجه الشريف (دراسة مقارنة بين آيات المهدوية ومعرفة شخصية الإمام المهدي). قم: معهد حوزه ودانشكاه للبحوث.
٢٤.النجاشي، أحمد بن علي. (١٤٠٧هـ). رجال النجاشي. قم: منشورات جامعه مدرسين.
٢٥.النعماني، محمد بن إبراهيم. (١٣٧٩هـ). الغيبة (المحقق: علي أكبر غفاري). طهران: مكتبة الصدوق.
٢٦.نمازي الشاهرودي، علي. (١٤١٤هـ). مستدركات علم رجال الحديث (الطبعة الأولى). طهران: ابن المؤلف.
٢٧.هيدوس، محمود. (١٤٢٧هـ). تفسير القمي دراسة علمية على ضوء علم الرجال والحديث. مجلة الاجتهاد والتجديد. بيروت: العدد ٢، صص ٣٢٠-٣٥٠.
٢٨.البحراني، هاشم بن سليمان. (١٤٢٧هـ). المَحَجَّة فی ما نَزَل فِی القائم الحُجَّة (المحقق: طالب زكي). قم: دار المودة.